(٤) المناطق المحتلة

من أهم القضايا التي برزت في الآونة الاخيرة في المناطق المحتلة موضوعات الاستيطان المديني ، وتوطين لاجئي قطاع غزة في اماكنهم ، واستغلال العمال العرب لدرجة اصبح معه قسم منهم وخاصة اولئك الذين يعملون في الكيبوتسات والموشافات اشبه « بالخدم والجواري » منهم بالعمال ، وتعثر الوساطة بين السلطتين الاسرائيلية والاردنية التي بدأت تحت ستار التعزية بموت الملك طلال في شهر تموز ، وتصدعت بمحاولة تصفية رئيس بلدية غزة في شهر اب ، وترنحت على اثر عملية ميونيخ في شهر ايلول .

الاستيطان المديني : ان اخطر استيطان يواجه المناطق المحتلة هو ذاك النمط من الاستيطان المديني الذي قامت به اسرائيل حتى الان في مدينة القدس حيث شادت عددا من الضواحي المدنية حول المدينة وعلى رأسها ضاحية اشكول . وتعتزم اسرائيل في الوقت الحاضر ادخال هذا النوع من المستوطنات في المناطق التي لا تعتزم الخروج منها ولو مقابل اتفاق سلام مع العرب ، فبالاضافة الى الاتماط الاستيطانية التي قامت بها خلال الاعوام الخمس الماضية (٣٩ مستوطنة) تقوم اسرائيل باقامة نواة لمدينة في هضبة الجولان ، وتجري الدراسات لاقامة مدينة في غور الاردن وتعد « مشروعا اساسيا » لاقامة مدينة في المنطقة الشمالية من سيناء شمالي العريش تتسع لربع مليون نسمة !. ففي هضبة الجولان التي تحتل الصدارة في سياسة الاستيطان يجري العمل الان لاقامة نواة لمدينة في جنوب الهضبة « بني يهودا » حيث تم بناء ٤٠ وحدة سكنية ، ويجري العمل لاقامة ٢٠ وحدة سكنية اخرى في المرحلة الاولى ، كما وشيدت مباني خدمات كالمدارس والحوانيت وعيادة وغيرها . وبدأت نواة المدينة تستقطب المستوطنين الجدد في المدن الاسرائيلية وكذلك من المهاجرين الجدد القادمين من الاتحاد السوفياتي ، حيث رشحت ٢٠ عائلة من يهود الاتحاد السوفياتي للاستيطان في المدينة النواة . وستعتمد طلائع المستوطنين في معيشتها على العمل في معمل قطع الغيار الذي اقامته الصناعة الجوية في المنطقة والذي بلغت تكاليفه ٤٫٥ مليون ليرة . ومن اجل تشجيع الاستيطان هناك تقوم السلطات المسؤولة بدفع معاشات مرتفعة معفاة من الضرائب كما وتقدم وحدات سكنية مريحة . ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاستيطان تربط المدينة النواة بالتاريخ الغابر لليهود في هضبة الجولان مدعية ان مدينة يهودية كانت بمثابة ثغر محصن ابان الملك غريفس وقد خربت في اعقاب ثورة اليهود ضد الرومان ، كما وتربطها بالمحاولات الصهيونية في القرن التاسع عشر لاستيطان الهضبة عندما قام عدد من يهود صفد باقامة مستوطنة زراعية اطلقوا عليها اسم « بني يهودا » ومن هنا جاء اسم المدينة النواة التي تم الاحتفال بتدشينها في اواخر شهر اب .

مشروع اساسي لاقامة مدينة في شمال سيناء : وفي نفس الوقت الذي تبرز فيه معالم نواة لمدينة في هضبة الجولان أخذت وسائل الاعلام الاسرائيلية تتحدث عن مشروع أساسي لاقامة مدينة في شمال سيناء تتسع لربع مليون شخص تحمل اسم « يميت » . وقد تم اعداد المشروع بواسطة طاقم كبير مؤلف من مهندسين معماريين ومهندسين وجيولوجيين واقتصاديين وعلماء اجتماع .

تقع المدينة المقترحة على بعد ٤٠ كم شمالي العريش في منطقة تقع بين رفح والشيخ زويد ، وتحتل مساحة يصل عرضها ٦ كم وطولها ١٥ كم .

وتعتبر المدينة المقترحة التي ستكون احدى المدن الرئيسية الخمس في اسرائيل على ما يلي :

١ — اقامة مباني سكنية ابتداء من العام القادم وتتسع بعد عامين الى اربعة الاف نسمة ، والاستمرار في اقامة المباني مع توجيه سيل الهجرة اليها حتى يصبح عدد سكانها ربع مليون نسمة في عام ١٩٩٢ حسب ما جاء في المشروع الاساسي .

٢ — اقامة شبكة مواصلات تربط المدينة بالساحل والبحر الميت والعقبة . ٣ — اقامة مشاريع صناعية كبيرة بالقرب من المدينة ، وتشجيع أصحاب رؤوس الاموال لاقامة مشاريعهم هناك، خاصة وان بعد المدينة عن التجمع السكاني في السهل الساحلي له أثر كبير في المحافظة على عدم تلوث البيئة من جراء المنشآت الصناعية . ٤ — اقامة ميناء كبير في المدينة يعادل بحجمه ميناء اسدود . ٥ — اقامة مطار دولي بالقرب من المدينة في مرحلة متأخرة . ٦ — استغلال المنطقة الساحلية الغربية من منطقة